محاضرة 1: الدعوة العباسية

- بداية الدعوة العباسية:

بدأت فكرة انتقال الخلافة إلى ولد العباس مع محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أكبر أبناء العباس ومنه انحدر العباسيون، حيث انتقل من الحجاز إلى الحُميمة أين أقام عنده أبا هاشم، وقبل وفاة هذا الأخير تنازل عن الخلافة إلى محمد بن علي بن عبد الله وأولاده، وأوصى أتباعه بذلك، وقد رأى محمد بن علي أن يسير في المسألة بالروية والحزم لإنجاح هذه الدعوة، وأكد على دعاته أن تكون الدعوة للرضا من أل محمد دون تحديد اسم صاحب الدعوة، وهذا ما لم يتفطن له الشيعة فكانوا ينضمون إلى الدعوة.

ووجه الإمام دعاته قائلا لهم: «أما الكوفة وسوادها فهناك شيعة علي بن أبي طالب، وأما البصرة فعثمانية تدين بالكف وتقول: كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل، وأما الجزيرة فحرورية مارقة وأعراب كأعلاج ومسلمون في أخلاق نصارى، وأما أهل الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان وطاعة بني مروان عداوة لنا راسخة وجهلا متراكما، وأما أهل مكة والمدينة فقد غلب عليهما أبو بكر وعمر ولكن عليكم بخراسان ... فكأني أتفاءل إلى المشرق وإلى مطلع سراج الدنيا ومصباح الخلق.»

وتنقسم مرحلة الدعوة إلى قسمين:

1- مرحلة الدعوة السرية المحصنة 100-127هـ/718-744م:

اعتمدت الدعوة في هذه المرحلة على جهاز منظم تنظيما سريا محكما، فكان يتكون من النقباء والقائم بأمر خراسان، وكان النقباء اثني عشر نقيبا وهم:

- ✓ سليمان بن كثير الخزاعي.
- ✓ مالك بن الهيثم الخزاعي.
- ✓ طلحة بن زريق الخزاعي.

جامعة زيان عاشور

- ✓ عمرو بن أعين الخزاعي.
- ✓ عيسى بن أعين الخزاعي.
- ✓ قحطبة بن شبيب الطائي.
- ✓ لاهز بن قريظة التميمي.
- ✓ موسى بن كعب التميمي.
- ✓ القاسم بن مجاشع التميمي.
- ✓ أبو داود خالد بن إبراهيم الشيباني.
- ✓ أبو علي الهروي شبل بن طهمان الحنفي.
- ✓ عمران بن إسماعيل.

وأتمر لهم سبعين رجلا، وعمل هؤلاء الدعاة على نشر الدعوة في خراسان وفي سرية تامة حفاظا على آل البيت، وظلت الدعوة تأخذ مجراها في سرية وكتمان، حتى تحين الفرصة المناسبة ويكتمل سير الدعوة، وقد ساهم انضمام بكير بن ماهان سنة 105 هـ في تمويل الدعوة بالمال،وبعد وفاة الإمام محمد بن علي تولى قيادة الدعوة ابنهإبراهيم، وتوفي بعد ذلك بكير بن ماهان شيخ الشيعة بالكوفة وأوصى بعده بصهره جعفر بن سليمان (أبو سلمه الخلال)، وشكل دخول أبو مسلم الخراساني في الدعوة منعطفا جديدا في مسارها، إذ تم اختياره لقيادة الدعوة بخراسان التي انتقل إليها سنة 128هـ/745م.

2- مرحلة استعمال القوة 128-132 هـ / 745-749م:

وتبدأ بقدوم أبو مسلم الخراساني، وبدخوله خراسان وجد العصبية القومية قد شتت شملها، إذ انشقت القبائل العربية وكانت بداية ذلك في عهد نصر بن سيار بين النزارية وعلى رأسهم نصر بن سيار، واليمانية وعلى رأسهم جديع بن شبيب المعني المعروف بالكرماني، حتى النزارية في حد ذاتها انشقت إلى ربيعة ومضر، ودخل الكرماني ونصر في حروب طاحنة واستغل أبو مسلم الوضع لصالحه، خاصة وأن الإمامإبراهيم كان قد أوصاه بالتقرب من أهل اليمن لعداوتهم للأمويين، وأمره بالشدة على مضر لأنهم أصحاب الدولة الأموية، وركز أبو مسلم

جامعة زيان عاشور

جهوده في القرى التي يسكنها العرب، وتتابعت الأحداث بين أخذ ورد، واستطاع كسب شيخ قبائل اليمنية وأتباعه إلى صفوف الدعوة، ثم عقد مجلس النقباء اجتماعا تقرر فيه إعلان الثورة في مرو يوم عيد الفطر 129هـ / 746م، حيث عزم أبو مسلم على إعلاء راية النصر، وأمر بلبس السواد شعار الدولة العباسية، وخاض حرب ضد قادة نصر بن سيار انتهت بانتصاره ، ودخلت عرب خراسان في صراع كان لأبي مسلم دور كبير في إشعال ناره، الأمر الذي ساعده في التوسع على حساب نصر بن سيار حتى صفت له مرو، ودخلت خراسان كلها تحت سيطرته، وتم دخول الكوفة سنة 132هـ /749م وتولى أمرها أبو سلمة الخلال، ثم أعلن العباسيون عن قيام دولتهم.

وفي هذه الظروف قاد الخليفة الأموي مروان بن محمد الأموي الجيش بنفسه،والتقى بالجيش العباسي على نهر الزاب الأعلى وانتهت المعركة بانهزام مروان وفراره باتجاه مصر، حيث قتل في بوصير بالصعيد سنة 132هـ/ 749م. من قبل صالح أخ عبد الله عم العباس، وفي ربيع الأول 132هـ/أكتوبر749م بويع أبوالعباس بالخلافة وخطب خطبته الشهيرة معلنا عن قيام الدولة العباسية.

جامعة زيان عاشور